اي لكن سيقولهم بهن فلول وليس بعيب وقيل في معنى
الاية لان اليهود عرفوا ان الكعبة قبلة ابراهيم ووجدوا
في التورية ان محمد سيحول اليها فتكون حجتهم ان النبي الذي
نجده في كتابنا سيحول الى الكعبة ولم تحول انت فلما حول
الى الكعبة ذهبت حجتهم الا الذين ظلموا منهم اي الا ان
يظلموا فيكتمون ما عرفوا من الحق فلا تخشوهم اي فلا تخافوهم
في انصرافكم الى الكعبة في تظاهرهم عليكم بالمحادة الباطلة
اني وليكم وناصركم اظهرهم عليهم بالحجة والنصر واخشون
اي احذروا عقابي ان انتم عدلتم عما الزمتكم به
وفرضته عليكم كما ارسلنا فيكم كان التشبيه محتاج الى شيء
ترجع اليه فقيل ترجع الى ما قبلها او معناه ولاتمم نعمتي
عليكم بهدايتي كما ارسلنا فيكم وقيل ان ابراهيم قال ربنا وابعث
فيهم رسولا منهم وقال ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن
ذريتنا امة مسلمة لك فبعث الله فيهم رسولا منهم
وهو محمد صلى الله عليه وسلم ووعده اجابة الدعوة الثانية
بان يجعل في ذريته امة مسلمة والمعنى كما اجبت دعوتي
ببعثة الرسول كذلك اجبت دعوته بان هديتكم لدينه
وجعلتكم مسلمين واتم نعمتي عليكم ببيان شرايع الملة
الحنيفية وقيل ان الكاف متعلقة بما بعدها وهو قوله

فاذكروني

بيان فيهم

فاذكروني اذكركم والمعنى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم
فاذكروني ووجه التشبيه ان النعمة بالذكر جارية
مجرى النعمة بارسال الرسول ولما قلنا انها متعلقة بما
قبلها كان وجه التشبيه ان النعمة في امر القبلة على النعمة
بالرسالة فكم خطاب لاهل مكة والرب ولذا قوله منكم
وفي ارساله رسولا منهم نعمة عظيمة لما فيه من الشرف لكم ولان
العرب من حال العرب الانفة الشديدة من الانقياد وللغير
وكان نعمة الرسول منهم وفيهم اقرب الى القبول قوله ولا
والانقياد له الذي كانوا فيه بقوا برهم يذكرون الله تعالى
ويقال تفرد الرجل اذا تفقه واعتزل وقوله تعالى واشكروا لي
بالطاعة ولا تكفرون اي بالمعصية لمن اطاع الله فقد شكر
ومن عصاه فقد كفر فاذكروني قيل الذكر يكون باللسان
وهو بسبحه ويحمد ويمجد ونحو ذلك من الاذكار ويكون
بالقلب وهو ان يتفكر في عظمة الله وفي الدلائل على وحدانيته
ويكون بالجوارح وهو ان يكون مستغرقة في الاعمال التي اقروا
بها مثل الصلوات وسائر الطاعات التي للجوارح فيها اذكركم
اي بالثواب والرضى عنكم قال ابن عباس اذكروني بطاعتي اذكركم
بمغفرتي وقيل اذكروني في النعمة والرخا اذكركم في الشدة والبلاء

Copyright Hongling Sanjiang University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)